وغير ذلك فلا تتعنتوا بذلك بل عليكم بالثقة بما يقول وترك الاختلاف ومن يتبدل الكفر
بالايمان اي يأخذ الكفر عوضا عن الايمان بترك نظره في اياته صلى الله عليه وسلم الواضحة
واقتراح غير ذلك فقد ضل اخطأ سوا وسط السبيل الطريق. ود كثير من اهل الكتاب
لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا اي ودوا ذلك للحسد
من عند انفسهم اي حملتهم عليه انفسهم الخبيثة من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا بترك عقوبة الذنب
واصفحوا لا تعتبوا عليه حتى يأتي الله بامره بالقتال ان الله على كل شيء قدير واقيموا الصلاة
وآتوا الزكاة وما تقدموا لانفسكم من خير مما ذكر من الصلاة وغيرها تجدوه اي ثوابه
عند الله ان الله بما تعملون بصير وقالوا اي اليهود من المدينة والنصارى من اهل نجران
لما تناظروا عنده صلى الله عليه وسلم وقهقهوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى
قول الفريقين ثقة يفهم السامع ان كلا اثبت دخول نفسه فقط تلك القولة امانيهم
اكاذيبهم قل لهم يا محمد هاتوا اقيموا واحضروا برهانكم حجتكم على دعواكم ان كنتم صادقين
في دعواكم بلى يدخل الجنة غيرهم من اسلم وجهه اخلص نفسه قصدا منفكا الا لله خص الوجه
لانه اشرف اعضاء الانسان لله وهو محسن في العمل او بالتوحيد فله اجره بالجنة عند ربه
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى
ليست اليهود على شيء اي كل ليس على معتد به وهم يتلون الكتاب الذي حصل به العلم
وفيه صدق نبوة موسى وفي التوراة صدق نبوة عيسى كذلك مثل ما قالوا قال
الذين لا يعلمون كتابا وهم عبدة الاصنام والمعطلة مثل قولهم وتجهم على ذلك حيث
اشتبهوا به الجهال وذم كلا من الفريقين لانه قصد ابطال دين الاخر من اصله وان كانوا
الان ليسوا على شيء فالله يحكم بينهم اي بين هذه الفرق يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون
من ذلك ومن غيرهم فللمحق الجنة ولغيره النار ومن اظلم اي لا اظلم ممن منع مساجد الله ان
يذكر فيها اسمه صلاة وتسبيحا وسعى في خرابها بتعطيلها من ذلك او هدمها وهل نزلت
في تخريب الروم بيت المقدس او في من صد محمدا صلى الله عليه وسلم عام الحديبية عن البيت
قولان اولئك المذكورون ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين خبر بمعنى الامر بتخويفهم
فلا يدخلوها امنين والحكم انا نمنع الكفار من دخول الحرم مطلقا ونجيز لهم دخول غيره باذن مسلم بالغ عاقل
لهم في الدنيا خزي بالقتل والسبي وضرب الجزية ولهم في الاخرة عذاب عظيم بكفرهم ولله المشرق والمغرب
اي جهتي الارض كلها فاينما تولوا تقصدوا بوجوهكم فثم هناك وجه الله اي الجهة التي امر بها فالمعنى اذا
منعتم من دخول المسجد الحرام والتوجه الى الكعبة فصلوا في اي جهة كانت اذ الارض جعلت لكم مسجدا
وطهورا ونزلت لطعن اليهود في نسخ القبلة اي في التوجه على الراحلة في نفل السفر لجهة المقصد ان الله
واسع غني يعطي من السعة او واسع المغفرة او واسع عطاؤه عليم وقالوا اقرأ ابن عامر عليم قالوا بلا
واو والباقون بالواو والضمير لليهود في قولهم عزير ابن الله وللنصارى في قولهم المسيح ابن الله
وللمشركي العرب في قولهم الملائكة بنات الله اتخذ الله ولدا قال تعالى سبحانه عن

ن.

بن عبيد الله قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير سبحان الله فقال هو تنزيه الله
عن كل سوء بل له ما في السموات والارض خلق الكل وملكه كل له قانتون طائعون كل
بما يراد منه او مقرون بالشهادة وقيل بالعبودية واصل القنوت القيام وما كان كذلك
لم يجانس الله حتى يكون ولدا له بل ذلك مناف الوالدة بديع السموات والارض اي مخترعهما
لا على مثال سبق واذا قضى اراد امرا فانما يقول له كن فيكون خاطبه وان كان معدوما
لتنزيله منزلة الموجود وقيل المعنى انما قوله لاجله كن فيكون والمراد احدث فيحدث
والتحقيق انه من ضرب المثل كان الله تعالى وتقدس في ابداعه للاشياء اذا اراد وجودها
يحصل بلا توقف في اسرع وقت وقرا ابن عامر كن فيكون بنصب النون حيث وقع الا قوله
فيكون ونعلمه والنحل فيكون والذين وفي مريم ويكون وان الله ربي وفي يس فيكون فسبحان
وفي المؤمنون فيكون الم تر وافقه الكسائي في النحل ويس والباقون بالرفع في الستة وقال
الذين لا يعلمون من جهلة المشركين ومتجاهلي اهل الكتاب للنبي صلى الله عليه وسلم لولا
هلا يكلمنا الله انك رسوله كما كلم الملائكة او تأتينا اية اي حجة مما اقترحنا على صدقك
كذلك اي كما قال هؤلاء قال الذين من قبلهم من كفار الامم السالفة لانبيائهم مثل قولهم من التعنت
وطلب الايات نحو قولهم ارنا الله جهرة تشابهت قلوبهم في العمى عن الحق والعناد وفيه تسلية
له صلى الله عليه وسلم قد بينا الايات لقوم يوقنون اي يطلبون اليقين او يوقنون بالحق
بلا شبهة انا ارسلناك بالحق بالهدى بشيرا ونذيرا ولا تسأل بفتح التاء واسكان اللام
لنافع ويعقوب والباقون بضم التاء واللام عن اصحاب الجحيم فلا تقال لك ما لهم لا يؤمنوا
لان المدار على التبليغ وقد حصل ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم
فهم لا يتبعونك اصلا لانك معصوم من ذلك قل ان هدى الله هو الهدى وهداه للاسلام
ولئن اتبعت اهواءهم اراءهم الفاسدة بعد الذي جاءك من العلم وهو الوحي ما لك من الله
من ولي ولا نصير الذين اتيناهم الكتاب كعبد الله بن سلام يتلونه حق تلاوته بلا تحريف
او يحلون حلاله ويحرمون حرامه ويعملون بمحكمه ويؤمنون بمتشابهه ويكلون علم ما اشكل
ذلك الى الله او يتبعونه حق اتباعه اولئك يؤمنون به نعلمهم به نزلت في جماعة قدموا من
الحبشة واسلموا ومن يكفر به اي بالكتاب المنزل بتحريف او غيره فاولئك هم الخاسرون
لشرائهم الكفر بالايمان يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين
في زمانكم واتقوا خافوا يوما لا تجزي تغني نفس عن نفس فيه شيئا ولا يقبل منها عدل
فداء ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون يمنعون من العذاب واذ ابتلى باوامر ونواهي
ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قام بجملتهن واختلف في تعيينها هل هي شرائع الاسلام الثلاثون
عشرة في براءة التائبون العابدون الى اخرها وعشرة في قد افلح الذين هم في صلاتهم الى اخرها
وعشرة في الاحزاب ان المسلمين والمسلمات الى اخرها او هي العشرة المطلوبة في الرأس
والوجه والبدن قص الشارب والمضمضة والاستنشاق وفرق الرأس والسواك ونتف الابط

Copyright © King Saud University